

كلمة للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، يؤكد فيها أمام القمة العربية

• ضرورة قيام دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية

سرت (ليبيا)، ٢٧/٣/٢٠١٠

فخامة العقيد معمر القذافي،

أصحاب الجلالة،

أصحاب الفخامة، وأصحاب المعالي رؤساء الدول والحكومات،

صاحب المعالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية،

السيدات والسادة،

السلام عليكم

إنه لمن دواعي الشرف الكبير أن أحظى بفرصة المشاركة في هذه القمة وأشرككم على دعوتي للانضمام إليكم.

وأعرب عن امتناني لصحاب الفخامة العقيد القذافي، وللشعب الليبي على حسن الضيافة.

كما أشيد بسعادة الدكتور علي عبد السلام التريكي، الرئيس الحالي للجمعية العامة للأمم المتحدة.

أصحاب الفخامة والمعالي،

إن جامعة الدول العربية شريك موثوق به في الأمم المتحدة. فتاريخكم، وعضويتكم، وتنوعكم، تشكل موارد قوية تمكنكم من المساعدة على حل بعض أكثر مشاكل العالم تعقيدا. وأنا أرغب في تعزيز تلك الشراكة والعمل معكم من أجل تحقيق السلام والعدالة والديمقراطية في أنحاء العالم العربي كافة.

• المصدر: http://www.un.org/arabic/sg/messages/2010/Ar_LeagueSummit.shtml

إنني أثني على جامعة الدول العربية لاهتمامها البالغ بموضوع التنمية.

فقد ساعدت القمة الاقتصادية التي عقدت العام الماضي في الكويت على وضع الأمن الغذائي والفقر وغير ذلك من القضايا على رأس جدول أعمالكم. وفي أيلول/سبتمبر، ستعقد الأمم المتحدة مؤتمر قمة في نيويورك عن الأهداف الإنمائية للألفية. وأحث بلدانكم على حضوره بأعلى مستويات التمثيل.

إنني أرحب أيضا بمساهماتكم في ميدان تغيير المناخ: واستثمارتكم في البحوث المتعلقة به ... والتدابير التي تتخذونها للتخفيف من وطأته والتكيف مع مظاهره ... وتعاونكم مع وكالات الأمم المتحدة.

ونحن نواصل هذا العام الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق ملزم قانونا، يستند إلى اتفاق كوبنهاغن الذي أبرم العام الماضي. فالعالم العربي يضطلع بدور حاسم في هذا الشأن.

لقد ظل وضع المرأة لفترة طويلة في صميم التحديات الإنمائية في العالم العربي.

وقد شهدنا في الأعوام الأخيرة تحقيق مكاسب في مجال قوانين الأسرة وفي مشاركة المرأة في الحياة العامة - كما شهدنا تقدما هائلا في مجال التعليم وبوتيرة أسرع من أي منطقة أخرى.

ولكن العديد من النساء والفتيات ما زلن يعانين من التمييز، وعدم تكافؤ الفرص. وللنزاعات أيضا خسائرها.

ولن نحقق ازدهارنا المشترك إلا عندما تتمكن المرأة من تحقيق إمكاناتها بشكل كامل. فقدرة بنات هذه المنطقة على العطاء لا تقل أبدا عن قدرة أبنائها.

أصحاب الجلالة،

أصحاب الفخامة والمعالي،

اسمحوا لي الآن أن أنتقل إلى عدد من التحديات الإقليمية البالغة الأهمية.

ففي العراق، أرحب بإجراء الانتخابات الوطنية في وقت سابق من هذا الشهر - وهي مرحلة هامة أخرى على طريق الانتقال السياسي في البلد. فالإقبال الكبير من الناخبين، رغم التهديدات والهجمات، كان شاهدا على رغبة الشعب في دعم الاستقرار بدلا من المواجهة والعنف.

ويتمثل التحدي الآن في تنصيب أعضاء البرلمان وتشكيل الحكومة الجديدة. وستظل تلك الحكومة بحاجة إلى دعم قوي من المجتمع الدولي، ومن جيرانها، ومن الجامعة العربية.

وفي السودان، ندخل مرحلة حرجة، حيث ستجرى الانتخابات في الشهر المقبل وسيُنظم الاستفتاء في العام القادم.

وستكون الأولوية القصوى لكفالة أن تمنح الانتخابات الوطنية كل السودانيين صوتا في تشكيل مستقبلهم. وحتى تتسم العملية بالموثوقية والشمول، ثمة حاجة إلى اتخاذ خطوات عملية على الصعيدين التقني والسياسي على السواء. وينبغي أن يتيح الاستفتاء ان لشعب السودان إمكانية اختيار قاداته وتحديد مستقبله. وتقتضي إدارة النتائج تعاونا حقيقيا.

ويتعين أيضا ألا يتوقف عملنا من أجل تسوية النزاع في دارفور. ويحملني على التفاؤل ما شهدته الفترة الأخيرة من تطورات، كما أعرب عن امتناني لحكومة قطر على ما تقدمه من دعم، ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل.

وفي الصومال، سيساعد الاجتماع الذي سيعقده فريق الاتصال الدولي الشهر المقبل، والذي تفضلت الجامعة العربية بالموافقة على احتضانه، على التحضير للمؤتمر الدولي لتحقيق الانتعاش المقرر عقده في شهر أيار/مايو بإسطنبول. ولا يزال التهديد الذي تشكله جماعات المتمردين مثل حركة الشباب بالغا. وما دام هؤلاء المتمردون يختارون القيام بأعمال قتل وتفجير عشوائية، فإن من واجبنا، أن نعزلهم ونمنعهم من جمع الأموال وتجنيد المقاتلين. وأناشد الدول العربية أن تنضم إلى الدول الأخرى في إعلان حركة الشباب جماعة خارجة على القانون وحظر أنشطتها داخل بلدان كل منكم.

أصحاب الفخامة والمعالي،

اسمحوا لي أن أنتقل الآن إلى الصراع العربي الإسرائيلي.

كما تعلمون، كنت قد شاركت في اجتماع المجموعة الرباعية الأخير في موسكو ثم قمت بزيارة إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة.

وفي غزة والضفة الغربية والقدس، رأيت قدرا كبيرا من الإحباط، ولكنني لمست أيضا عزيمة متينة - ولا سيما تصميم السلطة الفلسطينية على بناء حقائق إيجابية في الميدان بالرغم من الاحتلال.

وقد أعلنتُ جهارا وبوضوح عن شواغلي إزاء الوضع. فإقامة المستوطنات نشاط غير قانوني ويجب أن يتوقف. ويجب احترام ما تمثله القدس من أهمية بالنسبة للجميع، وينبغي أن تتمخض المفاوضات عن إعلانها عاصمة لدولتين.

إن احتلال عام ١٩٦٧ يجب أن ينقضي بإقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية.

لقد اتخذت المجموعة الرباعية مواقف قوية في موسكو، ونحن عازمون على متابعة تنفيذ تلك المواقف، وإنما لنشجع الدبلوماسية المكثفة الجارية للولايات المتحدة من أجل التغلب على أزمة الثقة الحالية.

ورسالتني إليكم هي أنه مهما كانت شواغلنا، فإنه لا بديل عن المفاوضات في تحقيق حل الدولتين.

وأنا أحثكم على دعم الجهود المبذولة من أجل بدء محادثات غير مباشرة وإجراء مفاوضات مباشرة. وينبغي أن يكون هدفنا المشترك هو التوصل إلى تسوية قضايا الوضع النهائي في غضون ٢٤ شهرا.

وقد اغتنمت زيارتي أيضا لتركيز الاهتمام على الوضع غير المقبول وغير القابل للاستمرار في غزة. وإغلاق غزة ينطوي على ظلم ويجب أن يوضع له حد.

وبعد شهر من المفاوضات، تمكنت الأمم المتحدة في نهاية المطاف من التوصل إلى اتفاق بشأن مجموعة أولية من مشاريع إعادة الإعمار. وأرحب بهذا التقدم، لكنه ليس سوى خطوة أولى متواضعة. وعندما كنت في غزة، دعوت علنا إلى انتهاج سياسة اللا عنف وإجراء تبادل للأسرى وتحقيق الوحدة الفلسطينية. وأود أن أشكر مصر على الجهود الهامة التي تبذلها من أجل تحقيق الوحدة الفلسطينية.

وبالانتقال إلى المشهد الإقليمي الواسع، أشعر بالتفاؤل إزاء التحسن في العلاقات بين لبنان وسورية. إلا أن القلق يساورني مما شهدته المنطقة مؤخرا من تصعيد في اللهجة وتزايد في التوتر. إنني أدعو إلى ضبط النفس وأنادي جميع الأطراف المعنية إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٧٠١.

وستواصل الأمم المتحدة العمل من أجل إحلال سلام إقليمي شامل يتفق مع قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٣٩٧ و ١٥١٥ و ١٨٥٠، وكذلك مع مبادئ مدريد وخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية. وأحثكم بقوة على مواصلة تأييدكم لمبادرة السلام العربية، التي ما فتئت تشكل إحدى الدعائم الرئيسية في سعينا إلى تحقيق السلام.

إن الثوابت التي يقوم عليها الحل معروفة جيدا. ويتمثل التحدي الذي يواجهنا في الانتقال من الوضع الراهن إلى تحقيق ذلك الحل. وتتحمل الأطراف نفسها المسؤولية الأساسية عن بناء الثقة وإعداد أهاليها لقبول التسوية وإيجاد أرضية مشتركة. ولكن من المهم للغاية أن يقدم المجتمع الدولي والبلدان العربية المساعدة في تهيئة مناخ موات يمكن أن

تتكلم فيه المحادثات بالنجاح. وليكن ذلك التزامنا المشترك.

أصحاب الفخامة والمعالي ،

أطلع إلى التعاون الوثيق معكم في جميع هذه المواضيع.

أشركم جزيل الشكر.